فجائعية الواقع في رواية طشاري
لإنعام كجه جي (المقالة المحكمة)

الباحث: حسام سامي جواد
(طالب الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فردوسي مشهد، إيران)

الأستاذ المشرف: الدكتور أحمد رضا حيدريان شهري (الكاتب المسؤول)
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فردوسي مشهد، إيران،

الأستاذ المساعد للمشرف: الدكتورة بهار صديقي
قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فردوسي مشهد، إيران

البريد الإلكتروني Email : Heidaryan@um.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الفجائعية ـ الواقع ـ طشاري ـ الحرب ـ الهجرة.

كيفية اقتباس البحث
جواد ، حسام سامي، أحمد رضا حيدريان شهري، بهار صديقي، فجائعية الواقع في رواية طشاري لإنعام كجه جي (المقالة المحكمة)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥، العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Tragedy of Reality in the Novel Tashari by Inaam Kachachi

Hosam Sami Jawad
(PhD student in the Department of Arabic Language and Literature, Ferdowsi University, Mashhad, Iran)

Supervising Professor: Dr. Ahmad Reza Heidarian Shahri
Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanities, Ferdowsi University of Mashhad, Iran
(Responsible Author)

Assistant Professor Supervising: Dr. Bahar Sedighi, Department of Arabic Language and Literature, Ferdowsi University of Mashhad, Iran

Keywords : Tragedy - Reality - Tashari - War – Immigration

How To Cite This Article
Jawad, Hosam Sami, Ahmad Reza Heidarian Shahri, Bahar Sedighi, The Tragedy of Reality in the Novel Tashari by Inaam Kachachi ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2025,Volume:15,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Iraqi novels after 2003 reflected the manifestations of external war and internal war represented by sectarian and political violence, and the repercussions of those wars in the spread of violence and the escalation of internal and external migration waves. The importance of the research lies in seeking to contribute to adding scientific effort in the field of the Iraqi novel after 2003 and its political and societal transformations and the pivotal events that accompanied it in the history of modern Iraq. The

research aims to reveal the novelistic production in the field of the tragedy of reality, from killing, displacement and violence for all members of society in general, and for women and the practice of violence against them in particular, and the accompanying transformations in Iraqi society, which was forced to migrate and live in a state of diaspora, voluntarily or unwillingly, on the one hand, and on the other hand the effects of that tragic reality on the concerns of the Iraqi individual. The researcher used the descriptive analytical method in analyzing the novel under study, taking into account the part of the tragic reality represented by the political conflict and the violence prevailing among members of Iraqi society in general and the voluntary or forced migration of the members of that society. The research reached, through the narrative analysis, the most important results, that the wars that Iraq has fought since the last quarter of the last century until the present time have affected the issue of the tragic reality of killing, displacement and escalating violence, which has prompted people inside to migrate abroad, which is truly a path to salvation,

especially for the oppressed minorities in Iraq. As for the migration and diaspora operations that the Iraqi novel depicted after 2003, Iraqi society inside and outside has suffered greatly from this issue and from the social relations between individuals. Society among themselves, which contributed to their search for lost identity.

الملخص

عكست الروايات العراقية بعد العام ٢٠٠٣ مظاهر الحرب الخارجية والحرب الداخلية المتمثلة بالعنف الطائفي والسياسي، وتداعيات تلك الحروب في تفشي العنف وتصاعد موجات الهجرة الداخلية والخارجية، وتقع أهمية البحث في السعي للإسهام في إضافة جهد علمي في حقل الرواية العراقية بعد العام ٢٠٠٣ وتحولاته السياسية والمجتمعية وما رافقها من احداث مفصلية في تاريخ العراق الحديث. ويهدف البحث إلى الكشف عن النتاج الروائي في مجال فجائعية الواقع من قتل وتهجير وعنف لكافة أبناء المجتمع بصورة عامة، وللنساء وممارسة العنف ضدهن بصورة خاصة، وما يرافقهما من تحولات في المجتمع العراقي الذي أُجبر على الهجرة وعيش حالة الشتات طوعاً أو كرهاً من ناحية، ومن ناحية أخرى تأثيرات ذلك الواقع المفجع على هموم الفرد العراقي، واستخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي في تحليل الرواية مدار البحث بأخذ جزئية الواقع المفجع المتمثل بالصراع السياسي وبالعنف السائد بين أفراد المجتمع العراقي بشكل عام وبالهجرة الطوعية أو الاجبارية لأبناء ذلك المجتمع، وتوصل البحث من خلال التحليل الروائي

الى نتائج أهمها، إنَّ الحروب التي خاضها العراق منذ الربع الأخير من القرن الماضي وإلى وقتنا الحاضر أثرت في قضية الواقع المفجع من قتلٍ وتشريد وعنف متصاعد مما دفع الناس في الداخل إلى الهجرة إلى الخارج فهي بحق سبيلا للخلاص وخصوصاً بالنسبة للأقليات المضطهدة في العراق، أما بخصوص عمليات الهجرة والشتات التي صورتها الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣، فإن المجتمع العراقي في الداخل والخارج قد عانى كثيراً من هذه القضية ومن العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع فيما بينهم مما ساهم في بحثهم عن الهوية الضائعة.

١.المقدمة

الحروب في معظمها تُعبر عن شهوة الحالمين بصناعة المجد المزيف، والمشيد بجماجم المقهورين والمستلبين، المساقين إلى أفواه الضياع بسياط الاستبداد (هدية من الجحيم يبعثها ديكتاتور ما إلى أهل الأرض) وتعبيراً عن هذه الشهوة الاستعراضية، قد يكون اشعال الحروب هو اعلى اساليبه الجنونية. {١}

يتناول هذا البحث موضوع الفجائعية في الروايات العراقية التي تناولت موضوع الحروب الخارجية التي خاضها العراق والحرب الداخلية التي حدثت نتيجة الصراعات الطائفية والسياسية والتي أدت إلى فرز واقع عراقي جديد متمثلاً بالعنف والقتل والسبي ومأساة النزوح والهجرة منذ نهايات القرن الماضي وحتى وقتنا الحالي.

تُعد الحرب من أكبر عوامل غياب الأمن بما تحمله من تهديد وجودي. ومما لا شك فيه أن تلك التهديدات تدفع الناس للبحث عن ملاذات أمنة بعيداً عن مخاطر الحروب، والحروب الخارجية تحدث في الغالب على حدود الدول أو قريبا منها، بينما تدور رحى الحروب الداخلية أو الأهلية في حدود بلد واحد، كما أن مسرحها يكون في المدن والمناطق الآهلة بالسكان الأمر الذي يقود إلى فرز واقع جديد مفروض على الناس وإن كان ذلك الواقع مُراً ومفجعاً، متمثلاً بمأساة فردية وجماعية، جسدية وروحية، وبعنفٍ جنوني متصاعد، وبضياع للهوية وبموجة نزوحٍ وهجرة أعداد هائلة من السكان. لذا اتخذ الناس من الماضي وسيلة للهروب من الحاضر والمستقبل، فنحن لا نخاف من الماضي لأن كل ما يمكن أن يحدث قد حدث فيه وأصبح بمتناول ذكرياتنا، نحن نخشى المستقبل.

"لقد شهد العراق واقعاً مفجعاً بالنسبة للمجتمع بسبب الصراع العالمي الدائر في منطقة الشرق الأوسط عموماً وفي العراق خصوصاً، وشهد هجرات كبيرة أو ما يشبه هجرة مستمرة تتراجع مرة

وتتصاعد وتيرتها آونة أخرى. والهجرة من بلد تسوء أوضاعه يوماً بعد آخر ولمدد طويلة، فإنها غالباً ما تكون هجرة دائمة.....{٢}

إن هذا النوع من الحياة الدائمة في المهجر أي حياة(الشتات) له تحدياته ومشكلاته التي تفرضها مصاعب ناتجة أولاً عن أوضاع المهاجرين وطبيعة تعاطيهم مع المجتمعات الجديدة، وثانياً كيفية تعامل المجتمعات ومؤسساتها مع المهاجرين الجدد.

إن علاقات القوة تعمل بشكل غير قابل للفصل في انتاج ظاهرة الهجرة وخلق مشكلات الشتات، فهنا تحضر دائماً علاقات القوة والضعف والحاكم والمحكوم والحرب وضحاياها والعنف والمعنف والغنى والفقر والذكورة والانوثة في دفع الطرف الثاني في ثنائيات تلك العلاقات إلى الهجرة والابتعاد عن مصدر الاخضاع القاهر غير المحتمل ومن ثم وقوعه في دوامة معضلات الشتات.

ومما لا شك فيه أن تجربة الاغتراب التي حصلت على مر العقود أنتجت لنا عدداً لا بأس به من الروائيين المبدعين والذين أسهموا بأعمال أحدثت صدى قوياً في الساحة الثقافية حيث فاز بعض منها بجوائز عربية وعالمية مثل فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي والفتيت المبعثر لمحسن الرملي وغيرها، وهناك عدد ليس بالقليل من الروايات الأدبية قد دخلت في سباق الترشح لجائزة بوكر مثل يا مريم لسنان أنطوان وطشاري لإنعام كجه جي وأساتذة الوهم لعلي بدر. وهناك من ترشح لجوائز أخرى كجائزة كتارا وجائزة الشيخ زايد وجائزة نجيب محفوظ وغيرها من الجوائز.

١. ١ سابقة البحث

تناول هذا البحث موضوع فجائعية الواقع والهجرة والشتات في رواية طشاري لإنعام كجه جي، والتي تتناول الحروب وما بعدها بعد العام ٢٠٠٣، ولقلة الدراسات المتعلقة بموضوع البحث ارتأى الباحث أن يقوم بهذا البحث والذي يعد الأول من نوعه بحسب علم الباحث، فلم يتناول الباحثون موضوع فجائعية الواقع في الرواية العراقية المتعلقة بالحرب ومخلفاتها بعد العام ٢٠٠٣ بشكل منفرد ومختلف، وأخص هنا رواية طشاري لإنعام كجه جي من حيث التطرق إلى زاوية الحرب وتأثيرها على حياة الناس من منظور الراوي بعد أحداث العام ٢٠٠٣ وما رافقها من تحديات مجتمعية فالرواية التي يتناولها هذا البحث تطغى فيها موضوعة الحرب وآثارها المباشرة وغير المباشرة والتي تمتد إلى مدد تتجاوز زمن الحرب كثيراً.

ولابد من الإشارة إلى أنني لا أدعي لنفسي فتحاً في بحثي هذا ولكن حسبي إني قد طرقت باباً لم يُطرق سابقاً، وليكون هذا البحث خطوة أولى تفتح الآفاق لخطوات أخرى تعضد دراسة الموضوع

وتسد ثغراته إن وجدت هنا أو هناك وقمت بجمع المصادر التي تمت بصلةٍ إلى موضوع بحثي ومحاولة الأخذ منها إلى موضوع بحثي والاستفادة من هذه الدراسات والبحوث هي:

١. رصد الخراب العراقي في أزمان الدكتاتورية والحروب والاحتلال، لـ" سلام إبراهيم".

٢. حكاية مواطن عراقي في أرض مجبولة بالبلايا لـ "فيحاء السامرائي".

٣.الرؤية الفجائعية في السرد النسوي من منظور الناقد محمد معتصم لـ" كمال غربي وشامخة طعام".

٤. رواية طشاري لإنعام كجه جي.

١. ٢ أسئلة البحث

١. ما أثر الحروب الخارجية والداخلية التي خاضها العراق على فجائعية الواقع؟

٢. كيف أثرت ظروف الغربة والشتات بسبب الواقع المفجع في مسألة البحث عن الهوية؟

١. ٣ فرضيات البحث

١. لقد أثرت الحروب الخارجية والحروب الداخلية المتمثلة بالعنف الطائفي والسياسي على فجائعية الواقع مما أثر في شكل ومضمون المزاج الأدبي للروائي العراقي.

٢. لقد أثرت ظروف الغربة والشتات بسبب الواقع المفجع في مسألة البحث عن الهوية في بلاد المهجر بعد أن عانى شخوص الروايات من مسألة الارتباط والتواصل الطبيعي.

١. ٤ المفاهيم والتعاريف

١. ٤. ١ الفجائعية لغة:

يقول ابن منظور في لسان العرب مادة (فجع)، "الفجيعة الرزية الموجعة... والفواجع: المصائب المؤلمة التي تفجع الإنسان بما يعز عليه من مال أو حميم..." {٣}. ومنه فإن (الفجع) أو (الفجيعة) شعور يصاب به الإنسان عندما يفقد ما يعزُّ عليه من فرد، أو يصاب برزية لشيء خسره وله مكانة مهمة في نفسه.

وتعود أصول الفجائعية إلى مصدر الفعل (فجع)، وقد جاء في نفس المصدر"(فيفَجَعَه، كَمَنَعه: أوْجَعَه، كفَجَّعَه) تفجيعاً شُدِّدَ للمبالغة قال لبيد يرثي أخاه:

فَجَّعني الرَّعدُ والصّواعِقُ بالـ فارسِ يومَ الكريهَةِ النُجُدِ

١. ٤. ٢ الفجائعية دلالة:

يُعد مصطلح الفجائعية من المصطلحات البارزة في الدراسات المعاصرة، ومع ظهور الرواية الجديدة في أدب التسعينيات برز هذا المصطلح بشكل واسع؛ نتيجة لما يعيشه الإنسان العربي من تحولات على كافة المستويات في واقع تجاربه الحياتية المفجعة، فالشعور بالخيبة والظلم

المجتمعي والعنف والديكتاتورية ومصادرة الحريات كل ذلك أدى إلى إيجاد مناخ مفجع بالنسبة للمجتمع. {٤}

إذ نجد أن موريس بلانشو، Maurice Blanchot قد تحدث عنه في كتابه" كتابة الفاجعة" وتبين أن بلانشو قد استعمل مصطلح الفاجعة في مقال في احدى المجلات، كما يرى أن كلمة الفاجعة قد تُحيلُ إلى حدث تاريخي محدد، أو فعل أبدي. {٥}

١. ٥ الإطار النظري للبحث

تبنى البحث دراسة وتحليل النتاج الروائي لعدد من الروائيين العراقيين الذين تناولوا موضوع الحرب والواقع المفجع لتلك الحروب والهجرة والشتات وصدرت لهم روايات بعد العام ٢٠٠٣، لأن الأولوية للنص الروائي الوقوف على بنيته الداخلية وتحليل دلالاته، ولمعرفة مديات تطور الرواية لابد من دراسة الرواية العراقية الجديدة دراسة تحليلية

كاشفة بوصفها محلية المنبت وعالمية التطلع، والروايات العراقية بعد العام ٢٠٠٣ بطبيعة الحال لا يمكن حصرها، لذا ارتأى الباحث أخذ نموذج من الروايات العراقية المتعلقة بموضوع البحث وهي رواية طشاري (٢٠١٣) لإنعام كجه جي

وقد توزعت خطة البحث على مقدمة مختصرة للبحث ثم بيان لموضوع البحث وبعد ذلك سابقة البحث وفيها ذكرنا سائر البحوث المؤدية الموضوع ثم أفردنا بعد ذلك لمسألتين وأجبنا عنهما بفرضيتين ثم بعد ذلك الإطار النظري والذي سنقسم فيه محاور البحث إلى مبحثين: الأول الواقع المفجع ومأساة النساء في الرواية العراقية والمبحث الثاني: فجائعية الشتات.

المبحث الأول

الواقع المفجع ومأساة النساء في الرواية العراقية

"مهما كانت الحروب بعيدة ومهما بدت أشبه بنزهة، حيث يكون المرء بمنأى عنها؛ فإنها إذا امتدت وطالت كما هي حروب العراق ستحرق الكثير وتتعاظم التكاليف وتترك مأساة في كل ركن بحيث يستحيل إغماض العين عن فجائعها". {٦}

مَثّلَ الواقع المفجع من حروب ودمار وهجرة في الرواية التي يتناولها هذا المقال سبيلاً للانتقال عبر الزمن السردي من مناطق النزاعات المسلحة أو لتجنب تهديدات الاضطهاد وأعمال العنف والقتل، إلى مناطق أكثر أمناً في مخيلة

الشخوص ولو على سبيل الخيال، وكما ان النزوح قد بلغ اعداداً مليونية في المجتمع العراقي، فإن تمثلاته تبرز واضحة في العمل الروائي المشار إليه.

لقد أضحى العنف في أذهان الناس وواقعهم أمراً عادياً من فرط الفجيعة، كأن معادلة " ما قبل الموت وما بعد الحياة " فرضت جبروتها على الاعمال الأدبية الروائية التي صارت تستدعي حضوراً قوياً للعجز وغياب الأمل، وما يقود بدوره إما بالجنوح إلى الماضي للهروب من الحاضر المفجع، أو إلى تناول ما يجري عبر مسارات سردية غير نمطية، فكيف يمكن لكاتب أن يكتب عن وقت تشييعه وحمل جنازته وهو يتحدث إلى المشيعين، وعن تفاصيل وطن يغرز العنف فيه مخالبه، ويحيله إلى كينونة ممزقة. "وتتبعت الرواية العراقية جنوح الراوي إلى الماضي للهروب من حاضر غير سعيد ملؤه القتل والسبي والكراهية، حاضر مفروض عليه من قبل أعداءه أحياناً وأحياناً أخرى من قبل أقرب الناس إلى نفسه، حاضر تحول فيه العنف إلى متعة في نظر أهل اللحى". {٧}

ومما يُحسب للرواية العراقية الصادرة بعد ٢٠٠٣، تجاوزها للكتابة التعبوية المغلفة بشعارات السلطة وأكاذيبها، فجسدت فجائعية الواقع واعطت انطباعات متعددة عن حالة الحرب من قتل وتهجير وتشريد، فروايات الحرب تغطي مجالاً واسعاً من الخبرة البشرية، فقد أعطت تفاصيلاً واسعة عن الحالة المجتمعية والعلاقات الإنسانية التي كانت ومازالت تحكم ذلك المجتمع.

وفي رواية (طشاري) نرى الواقع المفجع مرتبطاً بواقعية سردية ممثلة بالقهر وبالعذاب للفرد العراقي، فأحياناً يساق إلى الحرب فيُقتل أو يُفقد أو يقع فيها أسيراً أو يهجر وينفى وهو لا يعلم لماذا سِيقَ لذلك الأمر فهو لم يكن يوماً صاحب قرار ولم يملك من أمره شيئاً.

"كانت سهيلة يونان أول من اتصل بي، إنها تريد قبراً لابنها رعد الذي استشهد في حرب الكويت. ظلت جثته في العراء طعاماً للصقور، ثم جيء لها برفات رمزية دفنتها في قبر رمزيّ لا يشفي الغليل. تروي الحكاية وكأنها تحفظ صلاة". {٨}

ومن ثم يدخلنا السرد الروائي نحو أجواء خيالية وفجائعية تستثمر الموت، وما يستبطنه من الغموض لينتج حكاية أخرى تقوم على المزاوجة بين السير المألوف والمعتاد لحركة الواقع المفجع والأشياء فيه، وبين تجاوز هذا المألوف وخرقه وحقنه بالجرعات الخيالية توخياً لفهم أعمق لهذا الواقع. {٩}

"إن الدائرة تكبر وتتّسع وتأتي طلبات جديدة للانضمام إلى المقبرة وتجميع عظام العائلات. سمع المهاجرون بها من الأخبار التي يتناقلونها في الكنيسة بعد القداس. اعترض البعض وعربد واعتبرها مخالفة للإيمان، وتحمس لها الشباب. وجدوا في مقبرة العراقيين الإلكترونية حلاً سحرياً ولطيفاً لمواجهة الغربة والشتات ولو في الخيال". {١٠}

"بعت حالي ومالي ودفعت لهم.... وما رجع ولدي

انتهى بطلقة رعناء. وخرَجَت تبحث عنه وتنبش تراب العراق لتعثر عليه. انقل طلب سهيلة إلى إسكندر لكنه يتمنع لضيق الوقت. يهددني بأنه سيسقط في الامتحان ولا يستطيع أن يفتح مقبرته لكل القتلى المبثوثين في البلاد، إنّ ألف مساعد لا يمكنهم إنجاز المهمة.

ماما... قولي لمعارفك إننا لن نقبل سوى أصحاب الميتات الاستثنائية.

جاءت سهيلة يونان تزورنا يوماً ومعها مغلف سميك جمعت فيه كل متعلقات ابنها القتيل، صوره، دفتر الخدمة العسكرية، شهادة الجنسية، وثيقة التخرج في معهد النفط، وشهادتي ميلاده ووفاته. واخرجت من حقيبتها الكبيرة كأساً كبيرة من التي توزع للرياضيين، قالت: كان من أبطال المعهد في الشطرنج ثم.... كش مات". {١١}

إنها حفلة من حفلات الذبح المقدس، التي كان يقوم بها جلادو العراق فكانوا قديماً وما زالوا يتوضؤون بالدم الأحمر القاني المُسال من الصدور والأصداغ، أمام أنظار التاريخ وكأنّ عجلة الواقع المفجع قد توقفت فوق رؤوسنا.

"وجدت والدتها العجوز تضرب كفاً بكف من دون توقف، مثل لعبة منصوبة ميكانيكياً. تندب بلهجتها الموصلية راحوا الملوك وجاؤوا العلوك. أما جولي شقيقتها التي قررت أن تترهبن في بيت العائلة لا في دير من الأديرة، فقد استيقظت بعد أسبوع من الثورة لتروي لهم ما رأت في المنام. فقد رأت الملكة عالية والدة الملك القتيل، وعرفته من تاجها ووشاحها الملكي الأزرق. وكانت تجوب حقلاً للحنطة بقدمين عاريتين وبيدها منجل تحصد به السنابل اليانعة.

ــ هات المنجل يا سيدتي ودعيني اعاونك.

ــ بل اتركيني أحصد رؤوس الذين قتلوا وحيدي.

تتوالى الانقلابات والمؤامرات فيحصد الثوار بعضهم بعضاً. يُعلق المدنيون على المشانق ويُساق العسكريون إلى ساحات الرمي بالرصاص. ترفع الثورات شهداءها وتخسف بخونتها ولا تبقي ولا تذر. ثم تدور العجلة وتنقلب المرحلة فيصير الخائن شهيداً ويذهب الشهيد إلى طاحونة الصور". {١٢}

"ولمّا حلّت في المدينة، شملها الضابط الكبير برعايته وصارت صديقة لزوجته. عشرة طيّبة دامت طويلاً ولم تتقطع إلا بعد أن تدهور البلد وانحدر نحو الفجوة السوداء. صار الرجل وزيراً بعد الثورة، ثم راح بين العشرات الذين ثقب الرصاص صدورهم في ساحات الإعدام". {١٣}

"تستنجد بشقيقها في بغداد لكي يتدخل لدى معارفه الكثر، لكن المعارف يتوارون ولا يلبون. الكل متوجس وأحوال البلد غير آمنة. قاد العقيد الشوّاف انتفاضة في الموصل وفشلت. مازالت رائحة

الدم مقيمة في ساحة الإعدام في أم الطبول. الصدور تغلي والفتنة تتجول بين الناس وسُليمان خلع البزّة العسكرية وفقد هيبتها. أُحيل على التقاعد المبكر مع رفاقه الضبّاط المواصلة". {١٤}

"شبت النار في البلد، تكون القيامة قد قامت والدبابات تحركت من معسكراتها ومضت للسيطرة على إذاعة بغداد وتحويط القصر الجمهوري. فلا يبقى مكان للشك، يأتي البيان رقم واحد. دائماً ذلك البيان المسعور رقم واحد، وبعده ينهمر الرصاص وتتبدل السحنات وتُرتجل المحاكمات وتنصب المشانق وتصل الدماء إلى الركب". {١٥}

ومن مشاهد العنف الطائفي الذي ضرب الأقليات في العراق: "كل تلك الأعمدة والإشارات الضوئية صارت ذكريات آثار قديمة، وحتى الشرطة اختفوا من الشوارع والمفارق ثم عادوا بأزياء أخرى. بعضهم مُلثم وبعضهم مُسلح وبعضهم ملتحٍ والباقي يبدو وكأنه في ورطة وجودية. المدينة كلها في ورطة وجودية، ولا أحد يعرف لمن يأمن وممن يخاف، والشوارع مقسمة حسب الطوائف". {١٦}

"وفوق احدى العربات لمحت صورة كبيرة مؤطّرة لمطران الموصل الذي كان مجهولون قد خطفوه وذبحوه قبل فترة وجيزة. رجال ينحرون وتبقى صورهم في البواريز". {١٧}

"لا أود العودة إلى هناك ولو من باب العلم بالشيء، تقطعت الروابط منذ أن اجتاح الشاشات عراقيون لا يشبهون العراقيين، نهابون وقاطعو رؤوس وعملاء يعلقون على صدورهم أنواط شبهاتهم، الأقوى بينهم هو الأكثر حظوة لدى المحتل. طائفيون يسألونك عن مذهبك قبل السلام عليكم خطفوا الوطن وتركونا نعلق مفاتيح بيوت أهالينا على جدران هجرتنا". {١٨}

"انه لا يسمع عن بغداد إلا ما يتناقله الأبوان من أخبار مقلقة أو حوادث محزنة تصيب هذا أو ذاك من الأقارب، ثم صارت أحداث بلده تتوالى كثيراً في نشرات الأخبار. يرى صور الدبابات والخوذ والجثث الطافية في الخليج، فيتوقف عما في يده، ويرفع صوت التلفزيون ويحسّ بأن الأمر يخصه". {١٩}

ومن المشاهد التي أشارت إليها كجه جي في رواية طشاري، مشاهد الحظر الاجباري الذي فُرض على المجتمع لانعدام الأمان في الشارع مما أدى إلى العزوف عن الخروج، وحرمان الناس من ممارسة حياتهم الطبيعية:

"لا يلتقي الأقارب إلا في الجنازات، النزهات غير مأمونة والمناطق مقسّمة والزيارات تبعث على القلق وحتى حضور القدّاس في الكنيسة يمكن أن ينتهي بفاجعة. لم تعد هناك نوادٍ ولا حلقات دبكة ولا احتفالات برأس السنة وبطقوس درب الصليب وعيد السيدة وخضر الياس. تخلّت ياسمين عن وظيفتها في الجامعة، متنفسها الوحيد؛ لأن الخروج من البيت صار مغامرة غير آمنة". {٢٠}

لقد تتبعت الرواية العراقية مسارات العنف اللاحق بالنساء من قتل وتهجير في سابقةٍ لم يشهدها المجتمع العراقي ومن نكبةٍ لا يمحيها الزمن، بصمة الماضي والجرح العميق حيث يشهر الموت سيفه، ويدمّر أبسط امنيات الانسان في العيش أمناً. {٢١}

"القرف ذاته الذي دفع ياسمين إلى القبول بزوج جاءها بالمراسلة، خطبها من شقيقها بالتلفون وبعث لها الخاتم مع أرامكس وتسلمها في مطار دبي مثل طرد بالبريد المضمون. هربوها من البلد بعد رسائل التهديد التي كانت تُرمى من فوق السياج. يجدونها في الصباح مثل طائر ميّت مُلقى على الثيّل الأخضر المُعتنى به. "السلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فعندكم عشرة أيام لتنفيذ هذه الفتوى وإعطائنا بنتكم زوجاً حلالاً لأمير جماعتنا أو أن نذبحكم كلكم ونأخذ بيتكم يا كفار وإلى جهنم وبأس المصير". {٢٢}

"انها رقيقة القلب هذه البنت. تزوجت على عجل وزوّقوها مثل سيارة مسروقة وشحنوها إلى عريسها في الامارات. مدقق حسابات كان يعرفها من أيام نادي المشرق، سافرت إليه عبر الأردن، رغم أنّ دبي في الجنوب الشرقي، وعمّان في الغرب. هكذا هو أطلس الويلات. لتهرب من بيت صار كالسرداب المهجور، صمت وعتمة وحسرات وانتظار لغدٍ أسوأ". {٢٣}

"أخذت رسالة التهديد وتوكّأن على عكّازها وذهبت إلى بيت جارهم الشيخ داود ووضعتها في يده وهي ساكته. قرأ الرجل الذي يؤمّ الصلاة في المسجد القريب، الورقة واكفهرّ وجهه. شتم الزعاطيط وأدعياء الدين والطماعين والمتعصبين وكلّ الذين يريدون ترويع كرام الناس، قام وقعد وتحدث في الهاتف وعاد ليقرأ الرسالة ثانية بصوت عال ويسخر من ركاكتها ويؤشر على الأخطاء الواردة فيها. ووردية تصغي ولا تعلق.

ـ دكتورة لا تخافي نحميكم بعيوننا". {٢٤}

وتشير كجه جي في نفس الرواية إلى واقع مفجعٍ وتعيس تعيشه النساء من خلال تسليط الضوء على عمليات القهر والعنف الممارس ضدهن من قبل الجماعات الارهابية، وفقدان الأمل بالمستقبل، فيختفي الأمل تصير الحياة مجرد عادة ننتقل فيها من يوم تعيس إلى آخر أكثر تعاسة، وفي الحياة التعسة لا يحب الناس بعضهم.

"تراها في المنام داخلة إلى العيادة وهي ترتعد. تلّم عباءتها على جسمها وتدفع المريضات لكي تدخل قبلّهن إلى غرفة الفحص. تردعها الفرّاشة وتطلب منها الجلوس في غرفة الانتظار حتى يأتي دورها. تنتفض بعصبية:

ـ ضمّوني عندكم.... راح أموت.

تفكر ورديّة أنَّ الفتاة يمكن أن تكون حاملاً بدون زواج. تستعد لكي تصرفها من العيادة. لا تنصرف المريضة بل تزداد رعشتها وتقلب عينيها وتوشك أن تتهاوى على الأرض. تضع الطبية السماعة على صدرها فتصطدم بطبقة قاسية، تحاول أن تزيح ثوب

المريضة لكنها تنتفض وتدفعها، وتقبض على ذراعي الطبيبة. دموعها تجري وشفتاها مزرقتان: ـ ما أريد أموت .... ما أريد أموّتكم وأموت.

ترفع فستانها فترى ورديّة صدرها محزّماً بحشوات بيضاء وبنية وخضراء. لفائف مرصوصة بشريط لاصق مثل نطاق الذخيرة الذي يرتديه الجنود. تتقابل الأعين الأربع ويتشابك الرعب فيها فزع الحيوان أمام بندقية الصياد. تهرب الفرّاشة إلى الخارج وهي تصرخ:

ـ حزام. مفخخة. يبووو". {٢٥}

وكذلك نلحظ في رواية طشاري مستوى من الاضطهاد والعنف المجتمعي تحت مسمى العار والثأر من المرأة التي تقع في دائرة العلاقات المشبوهة والخطأ غير المقبول عرفاً وكيفية التعامل معها من قبل الطبيبة ورديّة:

ـ من أهل وين؟

ـ من الرميثة.

يعني عشائر وشرف وخناجر تنحر المارقات. قامت وأغلقت الباب لكيلا تسمع الفرّاشة الحديث وهمست للأم أن البنيّة حامل في شهرها الثامن وستلد طفلاً صحيحاً خلال شهر. كأنما المرأتين كانتا تنتظران النطق بالحكم لكي يبدأ الندب ولطم الصدور وتخميش الوجوه والتمرغ على الأرض.

تزحف وقد تشبثت بساقيّ ورديّة:

ـ استري علينا دكتورة الله يستر عليج.

نجّنا يا يسوع. كل شيء إلا هذا. تفجعها الكلمة وتصاب بالرعب. {٢٦}

المبحث الثاني

فجائعية الشتات

الحروب في غالبها تتبعها عمليات نزوح وهجرة نحو البلدان المجاورة ثم بلدان المهجر في الغرب غالباً. وقلما كانت الهجرة خياراً نابعاً من ظرف طبيعي؛ ذلك انها تبقى قراراً ليس سهلاً حتى في أكثر الأوضاع عادية، ولا يدفع المرء إليه سوع نوع المصاعب يقابلها أمل في وضع أفضل في بلد المهجر، بيد أن الهجرة من العراق جاءت في غالب الأحوال نتيجة لوضع قاهر فرضه استبداد وتضييق سياسي شديد، أو عن الاضطراب وغياب الأمان والفقر بسبب الحروب والعنف. {٢٧}

"لا يفهم لماذا تبدو العمة ورديّة مهمومة رغم أنها خرجت سالمة من بلد يموت الناس فيه مثل الذباب.

ـ عمة، ألا تحبين باريس؟

ـ أحبها لكنني لا أريد أن أموت هنا وأدفن في فرنسا.

ـ هاي هيّ المشكلة؟

كلهم يحبون فرنسا لكنهم يريدون أن يُدفنوا هناك. في البلدان التي جاؤوا منها. لقد باعت والدة صديقته كلثوم أساورها الذهبية لكي تشحن زوجها المتوفي من باريس إلى تونس وتدفنه في جندوبة". {٢٨}

أن واقع العراق المفجع منذ تأسيس الدولة العراقي وحتى وقتنا الحالي أنتج طبقة واسعة، اتخذت من الهجرة سبيلاً للبحث عن واقع أفضل وأقل فجائعية بالنسبة لهم، فظهرت الهجرة بأبعاد واسعة من بلد معين أو لأناس ذوي رابطة ثقافية معينة لتنتج شتاتاً في بلدان المهجر.

والشتات هو مجتمع ذو أصول ثقافية أو جغرافية مشتركة يقيم ويعيش في مجتمعات أخرى أوسع وقد بين البحث أن الحرب والعنف والاضطهاد والتمييز وغياب المساواة والفقر كانت اسباباً أساسية وكافية للهجرات الواسعة التي شهدها مجتمعنا العراقي، ونتيجة لذلك تكونت مجتمعات عراقية كبيرة في بلدان المهجر مثلت شتاتاً له نسيجه الخاص ومشكلاته وارتباطاته بالبلد الأم وسنتناول هنا أوضاع هذا الشتات كما تمثلتها الرواية المدروسة بعد أن تناولنا من قبل الواقع المفجع الذي أدى إلى الهجرة.

"هل يمكن أن يصبحوا فرنسيين ويحملوا الجواز الأوربي ذا اللون النبيذي؟ ما أحلى اللون النبيذي في الجواز الصغير المطبوع بأناقة. تحترمه شرطة الحدود ويبتسمون لحامله. لقد تعذبوا كثيراً أمام القنصليات الموصدة، يلوحون بالجواز الأخضر بلا فائدة. لكن فرنسا فتحت لهم بوابتها في لحظة غير متوقعة، رحبت بهم لتضيفهم إلى الألاف المؤلفة من لاجئيها. خُيل لهم أنهم مدللون بين الرعايا السود والصفر والسمر وسيحصلون على معاملة أفضل ومساكن أبهى. لكن القمل جاهل لا يقرأ ولا يكتب ولا يُفرّق بين رأس فيتنامي أو صومالي أو شيشاني أو عراقي". {٢٩}

تتمحور مشكلات الشتات في الرواية موضوع الدراسة في: مسألة الاندماج وجوانبه الاقتصادية والثقافية، وسياسات الاستيعاب من لدن البلدان المضيفة، ومسائل الهوية الناتجة في معظمها عن المشكلتين الأوليتين.

وتناولت الرواية العراقية فجائعية الشتات والبحث عن الهوية وحاولت أن تسلط الضوء على بعض مشكلات الواقع المفجع بأسلوب سردي لأحداث ممزوجة بالخيال القصصي.

لقد بعثرت الحرب والحصار والفوضى التي عمت البلاد شمل العائلة ولم تبق منها سوى الذكريات والصور وخلا البيت الكبير وبقية المنازل منهم.

وما كانت وردية في رواية (طشاري) لإنعام كجه جي لتتخيل نفسها تغادر بلدها العراق إلى مكان آخر بنية قضاء بقية حياتها مهاجرة، انها متعلقة بالمكان والناس، عندما أصبحت طبيبة تخرجت للتو من دراستها وجدت أن المبيت بعيداً عن أهلها أمراً جللاً، فمن شروط ممارسة المهنة للأطباء الجدد أن يخدموا في المحافظات والأرياف مدة سنة

على الأقل كحد أدنى، ألقت القرعة الطبيبة الشابة في مدينة الديوانية، بكت وهي في طريقها إلى هناك، إلا أنها لم تغادر تلك المدينة إلا بعد ربع قرن. كانت مدينة بسيطة جداً في خمسينات القرن الماضي، وناسها طيبون، ألفت وردية العيش فيها وأحبت أهلها فمكثت فيها بملء إرادتها. إذن كيف يمكن لها أن تغادر بغداد في العقد التاسع من عمرها لتقضي حياتها مهاجرة؟ تتحدث دكتورة وردية إلى ابنة أخيها المقيمة في باريس بعد وصولها هي أيضاً لتلك المدينة مهاجرة في شيخوختها: " لقد رويت لك كل تلك السوالف والترهات لكي أقول لك فكرة وحيدة، ان السفر لم يكن قدري لكنني سرت إليه مثل المنوّمة، لم يعد لي في ذلك البلد ما يُبقيني ولا من يمسكني. دفنت الزوج وأقفلت العيادة ورأيت السرسرية يحتلون الطرقات وصارت أيامي الباقية مثل عدمها". {٣٠}

ويستعمل العراقيون تعبيراً شعبياً شائعاً وهو (طشّار) للدلالة على التشتت الذي طال العوائل العراقية في المهجر، وهو الذي دعا الروائية إنعام كجه جي لاستخدامه كعنوان في روايتها (طشاري). إذ "أن ابنة أخ وردية المهاجرة في باريس أطلقت على ديوانها الشعري عنوان (طشاري) وحينما يسألها ابنها إسكندر عن معنى الكلمة، تجيبه بأنها تعني تفرقوا مثل طلقة بندقية الصيد، فيستفهم عن الذين تفرقوا، فتخبره بأنهم أهلها، تفرقوا مثل الطلق الطشاري. "طشاري ماله والي." {٣١}

إنَّ شدة وطأة تجربة الهجرة والشتات وتمثلها في هذه الرواية بلغت درجة أن أخذت تلك الكلمة المقتبسة من التعبير العراقي عنواناً لها ولديوان الشعر لشخصية فيها، وجدير بالذكر أن الرواية المذكورة هي واحدة من أكثر الروايات العراقية تمثلاً للواقع المرير للهجرة وفجائعية الشتات.

"حتى التلفزيون عندهم صورة بصوت خفيف، والهاتف الكبير يرن بصوت مبحوح، والهواتف الصغيرة يرتجف في الجيوب، والساعة المنبهة تدق ضوئياً. لن تفيد الدراسة في هذا الزمن. ها هو أبوه يجلد نفسه بتعليق شهادة الدكتوراه على حائط المطعم، فوق المقلاة العميقة للفلافل. أما

أمه التي تؤكد أنها كانت شاعرة تنتظرها الشهرة لو بقيت في بغداد، فإنها تمضي نهاراتها في قراءة المجلات النسائية. {٣٢}

لقد شحنت انعام كجه جي عملها بجرعة عالية من المشاعر في التعبير عن ألام وردية وبقية الشخصيات ومرارة تجرتها مع المنفى ومصاعب البعد بين الأحبة في الأصقاع البعيدة. فبلغة ملؤها العاطفة يخبرنا الراوي عن مشاعر التمزق والتشظي التي تعانيها المرأة العجوز جراء تفرق بناتها وابنها وبعدهم عنها.

"كأن جزاراً تناول ساطوره وحكم على اشلائها أن تتفرق في طل تلك الأماكن، رمى الكبد إلى الشمال الأميركي وطوح بالرئتين صوب الكاريبي وترك الشرايين طافية فوق مياه الخليج أما القلب فقد أخذ الجزار سكينه الرفيعة الحادة، تلك المخصصة للعمليات الدقيقة وجزَّ بها القلب رافعاً إياه..... ودحرجه تحت برج إيفل...." {٣٣}

إنَّ الجيل الأول من المهاجرين تلقى الصدمة الأشد؛ بسبب الانقطاع عن الحياة السابقة وبدأ حياة جديدة وغريبة وعادة ما يكون المهاجرون الجدد عرضة لمشكلات اللغة والمصاعب الاقتصادية والمعيشية والاختلافات الثقافية، هذا فضلاً عن أسوأ ما يمكن أن يتوقعه المهاجر في الظروف العصيبة وهو تفرق شمل العائلة في أماكن وبلدان متباعدة.

"رفعت رأسها تتأمل الثريات والنقوش الذهبية والرسوم البديعة التي تطرز سقف القاعة وتمنّت لو كان زوجها المرحوم جرجس معها، يُمسك بيدها الباردة ويقارعها كأس الكريستال.

لو ركبت هند الطائرة من كندا ورافقتها إلى الإليزيه. لو حظر ابنها برّاق من تلك الجزيرة النائية وتأبط ذراعها. لو صعدت ياسمين إلى اعلى برج في دبي ونطّت إليها. لو جاء أهالي الديوانية الذين كانت تعرفهم، مُتصرف اللواء وقائد الفرقة الأولى والعلوية شذرة والمرضع بستان وغسّان الفلسطيني والدكتور شكري فرنجيّة والست لوريس والجدة نانا وأم يعقوب. لو وقفوا كلّهم معها سنداً".{٣٤}

مما تلتفت إليه الرواية هو الواقع المفجع لتلك الهجرة، فهي لم تكن ظاهرة فردية إنما كانت نوعا من النزوح الجماعي، فعلى لسان أبنة أخي وردية التي جاءت تستقبل عمتها في المطار في باريس.

" لم أكن وحدي في الانتظار رأيت حولي عراقيين جاءوا لاستقبال أقارب لهم على الرحلة ذاتها عائلات مسيحية تعرضت للتهجير والتهديد أو فقدت أفرادها في حوادث تفجير الكنائس". {٣٥}

لقد تناولت الاعمال الروائية وعرضت الاندماج في مجتمعات الشتات على شكل صور واشكالا شتى. فهناك حالات صعبة قد واجهت الشخصيات في مسارات عملية الاندماج، بدأً من عملية

تعلم اللغة ومروراً بالنجاح في الحصول على عمل، ومشكلة التناسب بين المؤهلات المملوكة ومناسبة العمل للفرد، وصولاً لاختلاف الثقافات وكيفية التعاطي معها.

"كل هذه الواقعية المفجعة تؤثر في قدرة المهاجرين على الاندماج مع المجتمعات والنجاح فيها. والاندماج هنا يعني القدرة على تأمين التواصل مع الاخرين وتأمين معيشة مناسبة وتحقيق حياة طبيعية في المجتمع الجديد". {٣٦}

يتعاطى الجيل الأول من مجتمعات الشتات مع جملة من الاختلافات الثقافية بين ثقافة المجتمع الأصلي والمجتمع الجديد، فتقاليد المجتمعات متفاوتة وقواعد السلوك فيها تفاصيل؛ فما يبدو سلوكاً طبيعياً لدى المهاجر أو المغترب الجديد ربما كان خرقاً للمألوف في بلد المهجر. وعليه يواجه المغترب مواقف منها ما هو مدعاة للاستغراب، ومنها ما يسبب النفور والامتعاض. فنلحظ في رواية (طشاري) بعض تلك التجارب التي تمر بها العائلة البغدادية اللاجئة في فرنسا: "إنه لا ينسى كيف أن جارة لهم استدعت البوليس لأن أباه كان يصرخ في الهاتف وهو يتحدث مع أخيه في بغداد..... ما زال يذكر، أيضاً ذلك اليوم الذي تلقت فيه امه خبر وفاة والده في التليفون أيضاً. اضطر أبوه لأن يضع كفه على فمها لكيلا تلم عليهم شرطة باريس كلها." {٣٧}

يتسامح الشرقيون مع علو الصوت في الحادثات بالأخص التليفونية منها إلا انه يعد سلوكاً منافياً للذوق وسبباً في الانزعاج الشديد والشعور في الضيق حتى في الأماكن العامة فما بالك في محلات السكن العمودي المتداخل وفي أوقات الراحة خلال المساء والليل.

ومن التحديات التي تواجه مجتمعات الشتات مسألة الهوية، حيث تطرح رواية (طشاري) هذا الجانب بشيء من التفصيل، برحيل الدكتورة وردية بوصفها لاجئة إلى باريس، "تعيش قريبا من عائلة ابن أخيها هناك، ويؤثر وجود المرأة التي عاشت عمراً طويلاً في العراق على المراهق ابن العائلة إسكندر الشاب المراهق لا يجيد من العربية سوى بعض المفردات لأنه عاش منذ طفولته في فرنسا. توبخه الدكتورة وردية على ذلك فيلقي اللوم على أمه". {٣٨}

حاولت الروائية انعام كجه جي الغوص في تفاصيل البواعث النفسية للشخوص عن طريق السرد المتخيل الممزوج بالواقع المفجع والأليم الذي كان يعانيه المغتربون من الوحدة القاتلة والهوية الضائعة والشوق للأحبة الذين ضاعوا في متاهات الغربة.

"لقد أسهم وجود العمة وردية في باريس قريباً من إسكندر الشاب في دمجه في فضاء الماضي في العراق الذي لم يكن يعرف عنه الكثير، وأكثر ما تعلمه هو شخصيات العائلة وفروعها من الأجداد والعمات والخالات، وكان يسمع من أحاديث وردية وأمه عن الموتى منهم، فيبتكر من تلك المعلومات، فضلاً عن مهارته في الكومبيوتر والتصميم، مقبرة افتراضية لكل موتى العائلة، الأمر

الذي أدهش وردية وأعجبها حتى أصبح أبناء الجالية يطلبون منه صنع مقابر مماثلة لهم بعد تزويده بالأسماء والمعلومات اللازمة". {٣٩}

"تصبح المقبرة التي صنعها خيال الشاب تعويضاً عن واقع مفقود بالنسبة لمجتمع الشتات العراقي في فرنسا وبقية بلدان المهجر. بالنتيجة يتأثر إسكندر تأثراً شديداً بوجود العمة وردية فهي تحمل ثقل ثمانين عاماً عاشتها في العراق، ومعها ثقل اللغة والتقاليد والذكريات والتاريخ وبالنتيجة تحسنت لغته العربية واكتسبت طابعاً محلياً عراقياً وصار يعرف العائلة وامتداداتها، وهكذا انتقل إسكندر من الطفولة إلى النضج، بينما تنتقل ملامح هويةٍ إلى شخصيته ووعيه عبر العمة وردية". {٤٠}

نتيجة البحث

لقد عالجت الرواية العراقية ظاهرة الواقع المفجع الناتج عن الحروب المتتالية في العراق بنماذج حية من شخصياتها واحداثها، ثم تتبعت تطور تلك الشخصيات ومشكلاتها في مجتمعات الشتات. وأبرزت الرواية المدروسة أن مجتمع الشتات لم ينفصل عن اصوله، وبالأخص الجيل الأول من المهاجرين الذين ظلوا يحملون جروح تجربة الحرب والقهر والفقر فضلاً عن مشكلات الاندماج في المجتمعات الجديدة. فآثار الحروب وما خلفته من واقع مرٍ لا يمكن أن تمحى من نفوس الشخصيات المهاجرة طوعاً أو كرهاً، لتعيش بعد ذلك مرحلة الشتات بين أوربا وأمريكا وكندا وبعض الدول العربية مما ساهم في ضياع الهوية خصوصاً عند الأجيال التي تلت المهاجرين الأوائل.

الهوامش

{١} (القصيبي،٢٠٠٦: ٦).

{٢} (السامرائي،٢٠٢٢)

{٣} ابن منظور،٢٠١٤: ٢٤٥).

{٤} (طعام،٢٠١٩: ١٣٢).

{٥} (بلانشو،٢٠١٨: ١٥).

{٦} (بدر،٢٠١٣: ٦٢)

{٧} (السامرائي، ٢٠٢٢: ١)

{٨} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٥٩).

{٩} (سليمان، ٢٠٠٥: ١٩٦).

{١٠} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٥٩).

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

{١١} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٦٠).
{١٢} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٠٤).
{١٣} (كجه جي، ٢٠١٣: ٧٧).
{١٤} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٤١).
{١٥} (كجه جي، ٢٠١٣: ٣٥)
{١٦} (كجه جي، ٢٠١٣: ٢٠)
{١٧} (كجه جي، ٢٠١٣: ٢٥)
{١٨} (كجه جي، ٢٠١٣: ٦٨)
{١٩} (كجه جي، ٢٠١٣: ٤٤)
{٢٠} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٣٠).
{٢١} (العتابي، ٢٠٢٢).
{٢٢} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٢٩).
{٢٣} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٩)
{٢٤} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٣٠).
{٢٥} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٥٣ـ ١٥٤).
{٢٦} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٦٢).
{٢٧} (إبراهيم، ٢٠١٢: ٤).
{٢٨} (كجه جي، ٢٠١٣: ٩٢).
{٢٩} (كجه جي، ٢٠١٣: ٩٦).
{٣٠} (كجه جي، ٢٠١٣: ٢٣ ـ ٢٤).
{٣١} (كجه جي، ٢٠١٣: ٩٠)
{٣٢} (كجه جي، ٢٠١٣: ٩٠).
{٣٣} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٧)
{٣٤} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٦)
{٣٥} (كجه جي، ٢٠١٣: ٢٤)
{٣٦} (غربي وطعام،٢٠٢٣: ١٨)
{٣٧} (كجه جي، ٢٠١٣: ٨٩)
{٣٨} (كجه جي، ٢٠١٣: ٤٥)
{٣٩} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٠٨)
{٤٠} (كجه جي، ٢٠١٣: ١٨٩ ـ ١٩٠)

المصادر

١. عبد الله القصيبي، عاشق لعار التاريخ، منشورات الجمل، بغداد، ط٢، ٢٠٠٦.

٢. فيحاء السامرائي، حكاية مواطن عراقي في أرض مجبولة بالبلايا، مقالة في الشرق الأوسط اللندنية، ٢٠٢٢.
٣. ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ط الأوقاف السعودية،٢٠١٤.
٤. حفيظة طعام، الرؤية والبناء في روايات عز الدين جلاوجي دراسة تطبيقية، مجلة دراسات جامعة بشار، الجزائر، العدد ٣، ٢٠١٩.
٥. موريس بلانشو، كتابة الفاجعة، ترجمة عز الدين الشنتوف، الدار البيضاء، المغرب، توبقال للنشر، ٢٠١٨.
٦. علي بدر، أساتذة الوهم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، لبنان، ٢٠١٣.
٧. كجه جي، انعام، رواية طشاري، منشورات دار الجديد، ط٢، بيروت، لبنان، ٢٠١٣.
٨. نبيل سليمان، أسرار التخيل الروائي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥.
٩. جمال العتابي، رواية وشم الطائر بصمة الماضي والجرح الإيزيدي العميق، مقالة أدبية في القدس العربي، ٢٠٢٢.
١٠. سلام إبراهيم، رصد الخراب العراقي في أزمان الدكتاتورية والحروب والاحتلال، ٢٠١٢.
١١. كمال غربي وشامخة طعام، الرؤية الفجائعية في السرد النسوي من منظور الناقد محمد معتصم، مجلة المعيار، الجزائر، العدد ٢، ٢٠٢٣.

SOURCES

1. Abdullah Al-Qossabi, Lover of the Shame of History, Al-Jamal Publications, Baghdad, 2nd ed., 2006.
2. Fayhaa Al-Samarrai, The Story of an Iraqi Citizen in a Land Kneaded with Calamities, Article in Al-Sharq Al-Awsat, London, 2022.
3. Ibn Manzur Al-Ansari, Lisan Al-Arab, Saudi Endowments Edition, 2014. 2. Inaam Kachachi, Tashari Novel, Dar Al-Jadeed, 2nd ed., Lebanon, 2013.
4. Hafiza Taam, Vision and Construction in the Novels of Izz Al-Din Jalawji, An Applied Study, Journal of Studies of the University of Bechar, Algeria, Issue 3, 2019.
5. Maurice Blanchot, Writing the Tragedy, translated by Izz al-Din al-Shantouf, Casablanca, Morocco, Toubkal Publishing, 2018.
6. Ali Badr, Masters of Illusion, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1st ed., Lebanon, 2013.
7. Inaam Kachachi, Tashari Novel, Dar Al-Jadeed, 2nd ed., Lebanon. 2013.
8. Nabil Suleiman, Secrets of Novelistic Imagination, Arab Writers Union, Damascus, 2005.
9. Jamal Al-Attabi, The Bird Tattoo Novel, the Imprint of the Past and the Deep Yazidi Wound, Literary Article in Al-Quds Al-Arabi, 2022.

10. Salam Ibrahim, Monitoring the Iraqi Destruction in Times of Dictatorship, Wars and Occupation, 2012.

11. Kamal Gharbi and Shamkha Taam, The Tragic Vision in Feminist Narration from the Perspective of Critic Muhammad Moatasem, Al-Mi'yar Magazine, Algeria, Issue 2, 2023.